

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة  
إلى  
محبّي آل البيت

رسالة  
إلى  
محبّي آل البيت

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على  
المبعوث رحمة للعالمين، نبينا وسيدنا وقُدوتنا  
محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه  
الغُر الميامين، ومن تبعه بإحسان واقتفى سنته إلى  
يوم الدين. **أما بعد:**

فهذه رسالة نقدمها إلى كل ذي لب حصيف،  
يقدم عقله على هواه، ويؤثر الحق على العصبية،  
ويعرف الحق بالحق لا بالرجال، ويعلم أنَّ الحق  
أحقُّ أن يتبع.

وقد صدرناها بعنوان (رسالة إلى محبي آل البيت)  
وهي مأخوذة من مصادر الشيعة المعتبرة، لأن الشيعة

كباقي طوائف الناس فيهم المتعقل الذي يحب الخير  
ويتجرد له وإن عُرض عليه قبله بإذن الله، وفيهم من  
قدم العصبية والتقليد على الحق، فعطل عقله،  
واتبع هواه، وقلد غيره، على غير بصيرة من الله  
وبرهان، وإننا نتمنى من قارئ هذه الرسالة، أن  
يتلقاها بصدر رحب، وعقل منفتح، وتجرد للحق،  
فإن الحق عزيز، حيث ما كان وممن كان.

وهذا أوان الشروع بها ووضعها أمام القراء:

١ - إذا كانت العلاقة بين آل بيت النبوة وبين  
أصحاب النبي ﷺ وباقي بيوت قريش، علاقة  
بغضاء وشحناء وتناحر، كما تصورها كتب الشيعة،  
فما سر التسميات والمصاهرات بين آل بيت النبوة  
وبين باقي قريش من الصحابة ومن بعدهم؟! ومن  
أمثلة ذلك:

أ - تسمية جملة من أبناء وأحفاد علي عليه السلام،  
بأسماء الصحابة، وخصوصاً أبا بكر وعمر وعثمان  
وطلحة رضي الله عنهم، ومنهم أبو بكر بن علي، أبو بكر بن

الحسن، استشهدوا مع الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>، أبو بكر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام، أبو بكر بن موسى الكاظم.

وأما التكني بكنية أبي بكر: فممن تكنى بها علي زين العابدين بن الحسين الشهيد، وعلي الرضا بن موسى الكاظم.

ب - أما التسمية بعمر، فهي من أكثر التسميات عند آل بيت النبوة، بل إن هذا الاسم قد استمر في ثمانية عشرة جيلا من ذرية السبطين عليهما السلام، ومن ذلك:

عمر الأطراف بن علي<sup>(٢)</sup>، عمر بن الحسن، قتل مع الحسين عليه السلام<sup>(٣)</sup>، عمر بن الحسين الشهيد، عمر الأشرف بن علي زين العابدين، عمر (الشجري) ابن علي الأصغر ابن عمر الأشرف بن زين العابدين.

(١) الإرشاد للمفيد ص ١٨٦ ص ٢٤٨.

(٢) «كشف الغمة في معرفة الأئمة»؛ لعلي الأربلي (٦٦/٢).

(٣) الإرشاد للمفيد ص ١٩٧.

وأما اسم عثمان، فقد كان في بيت النبوة أيضا، فمن ذلك:

عثمان بن علي بن أبي طالب، أمه أم البنين الكلابية، قتل مع أخيه الحسين الشهيد في الطف، عثمان بن يحيى بن سليمان، من ذرية علي بن الحسين عليه السلام أجمعين.

اسم طلحة في أهل البيت: طلحة بن الحسن السبط عليه السلام، وأمّه أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله عليه السلام<sup>(١)</sup>، طلحة بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام.

تسمية عائشة في آل البيت: وممن سُمّي بعائشة في آل علي عليه السلام: عائشة بنت الإمام جعفر الصادق، عائشة بنت موسى الكاظم، عائشة بنت جعفر بن موسى الكاظم، عائشة بنت علي الرضا، عائشة بنت علي الهادي، عائشة بنت محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى.

(١) الإرشاد للمفيد ص ١٩٤.

أليس أهل البيت قدوة للشيعة في كل شيء؟ فهل يقتدي شيعتهم بهم في تسميتهم لأبنائهم وبناتهم؟ وهل سيجروا شيعي على تسمية ابنه أبا بكر أو عمر أو عثمان أو تسمية ابنته عائشة؟؟

ب - المصاهرات والأنساب بين آل البيت والصحابه، خصوصا آل أبي بكر وآل الخطاب، وآل الزبير، فهي كثيرة جداً تذكرها مصادر الشيعة المعتمدة ومن ذلك:

أ - زواج أم كلثوم بنت علي عليه السلام من عمر بن الخطاب عليه السلام <sup>(١)</sup>.

إن تزويج علي ابنته لعمر عليه السلام، لا يدل على عمق العلاقة ومتمين المحبة بين الطرفين فحسب، بل يدل على أن علياً عليه السلام يرى أن عمر بن الخطاب هو أفضل رجل يستحق أن تكون حفيدة رسول الله صلى الله عليه وآله زوجة له، وهذا خلاف معتقد الشيعة في عمر عليه السلام.

(١) الكليني في الكافي في الفروع (١١٥/٦)، والطوسي في تهذيب الأحكام (باب عدد النساء ج٨/ص ١٤٨).

وتأمل قوله تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [النور: ٢٦].

ب - فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام، تزوجها المنذر بن عبيدة بن الزبير عليه السلام.

ت - سكينه بنت الحسين الشهيد، تزوجها مصعب بن الزبير.

ث - رقية بنت الحسن عليه السلام، تزوجها عمرو بن الزبير عليه السلام.

ج - فاطمة بنت الحسين الشهيد، تزوجها عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

ح - أم الحسن بنت الحسن السبط عليه السلام، تزوجها عبدالله بن الزبير عليه السلام.

خ - مليكة بنت الحسن (المثنى) تزوجها جعفر بن مصعب بن الزبير.

د - الحسن بن علي تزوج حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر عليه السلام أجمعين.

ذ - الحسن بن علي عليه السلام، تزوج من أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله عليه السلام. ثم لما توفي عنها الحسن عليه السلام، أوصى أخاه الحسين الشهيد بزواجها بعده، فتزوجها الحسين عليه السلام، وولدت له فاطمة.

ر - محمد الباقر تزوج أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر عليه السلام<sup>(١)</sup>، وولدت له الإمام جعفر الصادق.

٢ - نجد الشيعة يتقربون إلى الله بسب كبار الصحابة، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الثلاثة: أبو بكر وعمر وعثمان عليهم السلام، ولا نجد سنيًا واحدًا يسب واحدًا من آل البيت! بل يتقربون إلى الله

(١) المصاهرات بين آل علي وباقي بني عمهم من آل أبي بكر وآل الخطاب وآل عثمان، وآل الزبير، كثيرة جدًا، استقصاها الشيخ (السيد بن أحمد بن إبراهيم، في كتابه الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة، عليهم السلام) فليرجع إليه من أراد الزيادة والتقصي، فإنه كتاب مانع جامع في هذا الباب.

بحبهم، وهذا ما لم يستطع الشيعة إنكاره، ولو بالكذب.

٣ - تذكر مصادر الشيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله، قد أخبر أهل بيته بما يحدثه الناس في إيدائهم، لأن الله تعالى قد أخبره بكل ما يحدث بعده إلى يوم القيامة، ولكن الشيعة في كتبهم المعتبرة يحتجون على ردة الصحابة بحديث الحوض (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم)<sup>(١)</sup> أليس هذا دليلاً على أن رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يعلم بما يجري بعده؟ وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يعلم الغيب، فغيره من باب أولى.

٤ - ما الذي استفاد أبو بكر وعمر عليهما السلام من توليهم الخلافة؟ إنهما لم يبنيا قصرًا، ولم يورثا مالا، ولا جعلوا الخلافة في عقبهما، بل إن عمر عليه السلام، جعل الشورى في سته، وأوصى أن لا يلي الخلافة أحد من بني الخطاب أبدًا.

(١) متفق عليه عند أهل السنة. ورواه المجلسي في البحار ج ٨ ص ٢٧ وج ٢٣ ص ١٦٥ وج ٢٨ ص ٢٧ وغيرها.

٥ - لقد اختار عمر رضي الله عنه ستة أشخاص للشورى بعد وفاته، ثم تنازل ثلاثة منهم، ثم تنازل عبدالرحمن بن عوف، فبقي عثمان وعلي رضي الله عنهما، فلماذا لم يذكر علي منذ البداية أنه موصى له بالخلافة، فهل كان يخاف أحداً بعد وفاة عمر؟!

٦ - لا يستطيع الشيعة أن ينكروا أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد بايعوا الرسول ﷺ تحت الشجرة، وأن الله أخبر بأنه قد رضي عنهم وعلم ما في قلوبهم، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]، فكيف يليق بالشيعة اليوم بعد هذا أن يكفروا بخبر الله تعالى، ويزعموا خلافه؟! فكأنهم يقولون: (أنت يا رب لا تعلم عنهم ما نعلم)!

٧ - الصلاة هي أعظم أركان الإسلام العملية، فكيف سمح الرسول ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه بالقيام مقامه في الصلاة حال مرضه، وعلي رضي الله عنه موجود؟ فلماذا قدم النبي ﷺ أبا بكر للصلاة ولم يقدم

علياً وهو وصيه وخليفته كما تعتقد الشيعة؟ وإذا كان أبو بكر قد تقدم من تلقاء نفسه، فلماذا لم ينكر علي عليه ذلك ويأمره بالتأخر، ويصلي مكانه، ويحتج عليه بأنه خليفة رسول الله من بعده ووصيه؟

٨ - بعد وفاة الرسول ﷺ، تولى الخلافة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنهما، ويعددهم الشيعة ضالين ظالمين كافرين غصبوا أهل البيت حقهم، فهل صلى علي وعمار وسلمان والمقداد رضي الله عنهم خلفهم أو لا؟ وهل تصح الصلاة عند الشيعة خلف الفاسق، فضلا عن الناصب أو الكافر؟!

٩ - كانت الفتوحات الإسلامية في عهد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كبيرة جداً منها فتح بلاد فارس وفتح بلاد الشام، وفتح بيت المقدس وفتح مصر وأفريقيا وبلاد السند وغيرها، فهل يعد ذلك نصراً من الله للإسلام أو لا؟ وهل يعد من كانت مثل هذه أعماله إبان خلافته، خليفة فاسداً ظالماً؟ وما حال الجنود الذين تحت قيادته؟ لا شك أنهم مثله تماماً

حيث إنها هي الجيوش التي بها يصلون ويجولون، ولا ينسى الشيعة أن من ضمن هذه الجيوش التي فتحت البلدان، (علي والحسن والحسين وسلمان وأبو ذر وعمار) ؑ أجمعين، فما الحكم على هؤلاء الأخيار؟؟؟

١٠ - كتب الشيعة المعتبرة مجمعة على أن العلاقة بين عمر وعلي ؑ، كانت علاقة بغضاء وشحناء، ثم نجد أن عمر يولي علماً النيابة عنه في غزاته لفتح بيت المقدس، ولو قتل عمر فسيكون علي خليفته تلقائياً، فهل يدل فعل عمر على بغض وشحناء منه لعلي؟ وهل يدل فعل علي بأن تولى النيابة عن عمر، على أن عمر ظالم باغ؟

ألا يفهم من فعل كل منهما أنه محب لصاحبه، ناصح له، وأن علماً ؑ كان من أهل النصح لعمر ؑ، وكان من خلص وزرائه، وعمر عند علي خليفة رضى وهدى؟

١١ - قال الله تعالى: ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ

إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾، في حدث يعد من أعظم أحداث الإسلام ألا وهو هجرته ؑ من مكة إلى المدينة كان صاحبه في هذه الرحلة أبا بكر الصديق ؑ، هل اختار الله لصحبة نبيه ؑ، في هذا الحدث العظيم، رجلاً لا يصلح أن يكون كفواً لهذه الصحبة؟ وهل عجز رسول الله ؑ أن يجد من صحابته من هو أصلح من رجل فاسق ظالم - على حسب معتقد الشيعة - أو أن الله قد اختار لهذه الرحلة العظيمة لصحبة نبيه ؑ من هو كفؤ لذلك، وكان اختيار رسول الله ؑ له على اعتبار أنه أفضل رفيق يحضى به المرء في رحلة مهمة، ثم إذا كان أبو بكر رجلاً فاسقاً ظالماً - كما يعتقد الشيعة - فكيف يجمع الله تعالى بين نبيه الكريم ؑ وبين هذا الرجل بصيغة الجمع، في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، أليس الأولى إذا كان معتقد الشيعة في أبي بكر صحيحاً، أن يكون النص (إن الله معي)؟



١٢ - يروي الشيعة عن الإمام جعفر الصادق - مؤسس المذهب الجعفري حسب اعتقادهم - قوله مفتخراً (أولدني أبو بكر مرتين)<sup>(١)</sup> لأن نسبه ينتهي إلى أبي بكر من طريقين:

الأول: طريق والدته فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

والثاني: طريق جدته لأمه أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر التي هي أم فاطمة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

ثم نجد الشيعة يروون عن الصادق روايات كاذبة في ذم جده أبي بكر عليه السلام!

والسؤال: كيف يفتخر الصادق بجده من جهة ثم يطعن فيه من جهة أخرى؟! إن هذا الكلام قد يصدر من السوقي الجاهل، ولكن ليس من إمام يعتبره الشيعة أفقه أهل عصره وأتقاهم. ولم يلزمه

(١) كشف الغمة، للأربلي، (٣٧٣/٢).

أحد قط لا بمدح ولا بقدح، وتروي بعض كتب الشيعة عن جعفر الصادق أنه قال لامرأة سألته عن أبي بكر وعمر: أتولاهما؟! قال: توليهما. فقالت: فأقول لربي إذا لقيته إنك أمرتني بولايتهما؟! قال لها: نعم<sup>(١)</sup>، وتروي أن رجلاً من أصحاب الباقر تعجب حين سمع وصف الباقر لأبي بكر عليه السلام بأنه الصديق، فقال الرجل: أتصفه بذلك؟! فقال الباقر: نعم! الصديق، فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً في الآخرة<sup>(٢)</sup>، فما رأي الشيعة بأبي بكر الصديق عليه السلام؟

١٣ - لو دفن كافر في مقابر المسلمين العامة، وجب على المسلمين نبش قبر هذا الكافر وإخراجه من مقابر المسلمين. وعلى حسب معتقد الشيعة فإن أبا بكر وعمر عليهما السلام، كافرين ظالمين، فلماذا لم ينش علي عليه السلام قبرهما ويظهر قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مجاورتهما، إن كان ما يعتقده الشيعة فيهما

(١) روضة الكافي (١٠١/٨).

(٢) كشف الغمة (٣٦٠/٢).

صحيحاً؟ ثم هل هان رسول الله ﷺ على ربه حتى جعل ضجيعيه في قبره كافرين ظالمين؟

١٤ - إن أي قائد أو مربٍ يكون نجاح تربية أتباعه دليلاً على نجاح عمله وأهليته للقيادة والتربية، فهل نصيب رسول الله ﷺ هو النصيب الأقل من هذا الفضل؟ حيث كان جلّ من ربّاهم من الناس خلاف ما ربّاهم عليه من مبادئ، فكان أصحاب كل نبي هم خير أهل ملتهم، لكن رسول الله حرم من هذه المزية، حيث كان شر أهل ملتة هم أصحابه إلا النزر اليسير منهم؟ هل يرضى مسلم عاقل هذا الطعن في رسول الله ﷺ؟

١٥ - على حسب ما تنقله كتب الشيعة المعتبرة، فإن مجتمع الصحابة مجتمع يسوده التباغض والصراعات، بينما يذكر لنا القرآن الكريم، خلاف ما يعتقده الشيعة، قال تعالى:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿فَأَبَنتَ لَكُمْ لَوِ اللَّيْلُ الْيَدَ أَنْ يَقُولُوا هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣]، فمن نصدق كتب الشيعة ومراجعهم، أم القرآن الكريم؟ ثم إذا كان حال مجتمع الصحابة كما تصفه كتب الشيعة، فكيف وصل الدين إلى باقي الناس؟ وعلى يد من انتشر إذاً؟ ومن قام بفتح البلدان ونشر الدين؟

١٦ - على حسب معتقد الشيعة، فإن جل الصحابة مرتدون فاسقون، ففي من نزلت آيات الشناء والمدح من مثل قوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ

وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ [الفتح: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿يُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ [الفتح: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وكثير من الآيات، فضلا عن

(١) تأمل قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩] فمن المستحيل أن يمدحهم الله تعالى لليهود والنصارى في كتبهم، ويضرب لهم وصفين عظيمين، وهو يعلم أنهم سيرتدون، فإن هذا طعن في الله تعالى حيث يقول اليهود والنصارى (الله كذب علينا - والعياذ بالله -، حيث ذكر صفة قوم صالحين ثم هؤلاء مرتدون؟) وهذه الآيات هي كالسيف الحار على من زعم كفر أصحاب محمد ﷺ ورضي الله عنهم.

الأحاديث النبوية؟ من نصدق مصادر الشيعة التي تطعن بصحابة رسول الله أم آيات كتاب الله تعالى؟

١٧ - قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَصْرُوهَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ٨-١٠]، فقد قسم الباري سبحانه في هذه الآيات، المسلمين إلى ثلاثة أقسام لا رابع لها، القسم الأول (المهاجرين) توفوا ﷺ، القسم الثاني (الأنصار) توفوا ﷺ، القسم الثالث (المستغفرين لهم) وهؤلاء باقون إلى يوم القيامة، ففي أي قسم من أقسام المسلمين الثلاثة، يضع الشيعي نفسه حيث إنه ليس مهاجراً ولا أنصارياً وليس من المستغفرين لهم؟

١٨ - الشيعة يقرّون بإيمان الصحابة في حياة الرسول ﷺ لكنهم يزعمون أنهم ارتدّوا بعد ذلك! فيا لله العجب، كيف اتفق أن يُجمع كل صحابة الرسول ﷺ على الارتداد بعد موته؟ ولماذا؟ كيف ينصرون النبي ﷺ وقت الشدّة واللأواء، ويفدونهم بالنفس والنفيس، ويقتل منهم جماعات، ثمّ يرتدون بعد موته دون سبب؟! إلا أن تقولوا إنّ ارتدادهم كان بتوليتهم أبا بكر ﷺ عليهم، فيقال لكم:

لماذا يُجمع أصحاب رسول الله ﷺ على بيعه أبي بكر، وماذا كانوا يخشون من أبي بكر؟ وهل كان أبو بكر ﷺ ذا سطوة وسلطان عليهم فيجبرهم على مبايعته قسراً؟ ثمّ إنّ أبا بكر ﷺ من بني تيم من قريش، وقد كانوا من أقل قريش عدداً، وإنما كان الشأن والعدد في قريش لبني هاشم وبني عبد الدار وبني مخزوم.

فإذا لم يكن قادراً على قسر أصحاب رسول الله ﷺ على مبايعته، فلماذا يضحى الصحابة رضوان الله عليهم بجهدهم وإيمانهم ونصرتهم

وسابقتهم ودنياهم وأخراهم لحظّ غيرهم، وهو أبو بكر ﷺ؟

١٩ - وما الذي دعا الأنصار إلى مبايعة أبي بكر، وقد أخبرهم بأن هذا الأمر في قريش، وليس للأنصار فيه حظّ؟

٢٠ - يذكر علماء الشيعة الاثني عشرية كثيراً حب الأنصار لعلي بن أبي طالب وأنهم كانوا كثرة في جنده في موقعة صفين. فيقال لهم: إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يسلموا الخلافة إليه وسلموها لأبي بكر؟! لن تجد إجابة مقنعة تسلي بها نفسك. ولذا رأينا الكتب الشيعة التي تمتدح هؤلاء الأنصار ووقوفهم جنبا إلى جنب مع علي في موقعة صفين هي الكتب نفسها التي تنعتهم بالردة والانقلاب على الأعقاب في حادثة السقيفة!

٢١ - أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما)، حينما توليا الخلافة، ما الذي أخفياه من شرائع الدين؟ وهل أظهر على ما أخفياه لما تولى الخلافة؟ وما الأمور التي

أحدثاها في وقت خلافتها ثم أزالها علي رضي الله عنه وقت خلافته؟

٢٢ - إذا كان معاوية رضي الله عنه كافراً زنديقاً كما قد أجمعت على ذلك مصادر الشيعة المعتبرة، فكيف تنازل له الحسن رضي الله عنه! بل صار من جملة رعيته التي تحت يده!! ألا يعد تنازل الحسن لكافر زنديق كما تزعم الشيعة، طعنا في عصمته! بل ألا يعد ذلك جريمة في حق أمته ورعيته التي استرعاه الله إياها!! فإن فعل الحسن هذا يدل على أمرين لا ثالث لهما: طعن في الحسن وأنه قد خان أمانته وترك إمامته، أو أن معاوية أهل للخلافة وهذا ما رآه الحسن فتنازل له عنها.

٢٣ - قال الله تعالى: ﴿يُنْسَاءُ النَّبِيُّ لَسْتَنَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُمْ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣)

وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤) [الأحزاب: ٣٢ - ٣٤] سياق الآيات خطاب موجه لزوجات رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن كل هذه الآيات بما فيها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣٣) هي جزء من الآية التي نزلت في أمهات المؤمنين، فكيف يخرج الشيعة نساء النبي من هذه الآية، بحجة حديث الكساء؟ وهل حديث الكساء جاء ليلغي مضمون الآيات السابقات أم أنه إضافة وتبين أن أية التطهير تشمل غير نساء النبي، حتى لا ينحصر الفهم بهن، نظرا للسياق؟

٢٤ - إن في هذه الآيات ثمانية ما بين أمر ونهي:

- ١- ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ ٢- ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾
- ٣- ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ ٤- ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ ٥- ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ﴾ ٦- ﴿وَآتِينَ الزَّكَاةَ﴾ ٧- ﴿وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ٨- ﴿وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى﴾، ولو سألنا كل مسلم عاقل: هذه الأوامر لنساء النبي صلى الله عليه وآله، ما الغاية منها؟ فإن جوابه بلا ريب يكون: (لكي يكون

نساء رسول الله ﷺ طاهرات مطهرات) والله سبحانه قد بين العلة من هذه الأوامر والنواهي فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أي إن تقدير الكلام هنا: إن الله تعالى أمركن ونهاكن يا نساء النبي بهذه الأوامر لإذهاب الرجس عنكن وتطهيركن.

٢٥ - حديث الكساء، خاص بالخمسة كما هو نص الحديث، فكيف أدخل الشيعة غير الخمسة فيه؟ هل ذكر النبي ﷺ في النص نفسه أن هؤلاء هم أهل بيته، وتسعة من أولاد الحسين ﷺ دون أي فرد من أولاد الحسن ﷺ، بالتسلسل المعروف عند الاثني عشرية؟ كيف أدخل الاثنا عشرية في النص من لم يذكرهم رسول الله ﷺ، في الوقت الذي أخرجوا منه من نزل النص فيهن أصلاً، أقصد أمهات المؤمنين رضي الله عنهن؟

٢٦ - حديث الكساء من جهة أهل السنة ورد في عدة مصادر، إلا أن أهم المصادر عندهم هو صحيح مسلم، الذي روى الحديث عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فإذا

كان موقف عائشة من أهل البيت موقفاً عدائياً كما تزعم الشيعة، فلماذا تروي مثل هذا الحديث الذي يعد حجة عليها، على هذا الاعتبار؟ وما مصلحة عائشة رضي الله عنها من رواية مثل هذا الحديث؟

٢٧ - لقد أنزل الله ﷻ براءة عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك الشهيرة، وطهرها من هذا السوء، ثم نجد بعض الشيعة لا يزالون يرمونها بالخيانة<sup>(١)</sup>!! - والعياذ بالله - وهذا كما أن فيه طعنًا في رسول الله ﷺ، ففيه طعن بالله ﷻ الذي يعلم الغيب، ولم يخبر نبيه بأن زوجته خائنة؟! حاشاها ذلك، وبئس المذهب مذهباً يطعن في زوجات خير البشر وأمّهات المؤمنين.

٢٨ - كيف يُدفن رسول الله ﷺ في حجرة عائشة رضي الله عنها؟! والشيعة يتهمونها بالكفر والنفاق والعياذ بالله؟! أليس دفن رسول الله ﷺ، في حجرتها دليل على حبه لها ورضاه عنها؟!

(١) انظر: «تفسير القمي» (٣٧٧/٢)، و«البرهان» للبحراني (٣٥٨/٤).

٢٩ - تعتبر الإمامة عند الشيعة، نصاً من الله تعالى، كما أن النبوة نص منه سبحانه، وعليه فإنه لا يحق لإمام نص الله عليه بأن يكون إماماً مفترض الطاعة، أن يرفض هذا التنصيب، كما أنه لا يحق لنبي، أن يرفض هذا التنصيب من الله تعالى، وعلى الرغم من ذلك نجد علياً عليه السلام، يرفض توليه للإمامة حين عرضت عليه بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، حيث قال: لما أريد على البيعة بعد قتل عثمان رضي الله عنه.

«دعوني والتمسوا غيري فإننا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان»<sup>(١)</sup>، فكيف يسوغ لعلي رضي الله عنه ذلك؟

٣٠ - يدعي الشيعة أن النص على إمامة علي رضي الله عنه واستحقاقه الخلافة ثابت في القرآن ولكن الصحابة كتموه، وهذه دعوى باطلة؛ لأننا وجدنا الصحابة رضي الله عنهم لم يكتموا الأحاديث التي يستشهد بها الشيعة على إمامة علي؛ مثل حديث «أنت مني بمنزلة

(١) نهج البلاغة ص ١٣٦.

هارون من موسى» وغيره من الأحاديث المشابهة، فلماذا لم يكتموها أيضاً؟!

٣١ - قال الله تعالى واصفا القرآن الكريم ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩]، وقال تعالى ﴿مَا فَرَّقْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقال سبحانه ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، فإذا كان الاعتقاد بإمامة الأئمة الاثني عشر ركناً من أركان الدين، يكفر من لا يعتقد به، فلم لم يذكرها الله تعالى في هذا الكتاب الكريم، ولو بآية واحدة جلية، تزيل الإشكال، وتكون حجة يرجع إليها عند الاختلاف، في الوقت الذي يذكر تفاصيل هي أقل شأنًا من الإمامة، كالمواريث، وأحكام النكاح والعقود والحيز والنفاس، والصيد وغيرها؟

٣٢ - تزعم الشيعة أن علياً رضي الله عنه قد بايع أبا بكر رضي الله عنه مكرها، ولو سلمنا جدلاً بذلك، لكن علي رضي الله عنه بايع عمر رضي الله عنه مختاراً غير مكره، والدليل على ذلك

أن علياً كان وزيراً لعمر، وكان على رأس مستشاري عمر حتى قال عمر (أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن)، ويلزم من هذا أن أبا بكر وعمر كانا إماماً هدى، ولو كانا إمامي جور كما تزعم الشيعة فإن علياً لا ينقص عنهم جوراً في هذه الحال، فإن من أعان ظالماً كان مثله، قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكُؤُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣].

٣٣ - ورد في كتاب ( نهج البلاغة ) الذي تقدره الشيعة ما يلي:

(ومن كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية :

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسمّوه إماماً كان ذلك لله رضىً فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين و ولاه الله ما تولى

ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمن أنني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجننى فتجن ما بدا لك والسلام<sup>(١)</sup>.

ففي هذا دليل على:

١ - أن الإمام يختار من قبل المهاجرين والأنصار، فليس له أي علاقة بركن الإمامة عند الشيعة!

٢ - أن علياً قد بويع بنفس الطريقة التي بويع بها أبو بكر وعمر وعثمان (عليه السلام) أجمعين.

٣ - أن الشورى للمهاجرين والأنصار، وهذا يدل على فضلهم ودرجتهم العالية عند الله، وهو يعارض ويخالف الصورة التي يعكسها الشيعة عنهم.

٤ - أن قبول المهاجرين والأنصار ورضاهم

(١) انظر: كتاب «صفوة شروح نهج البلاغة» (ص ٥٩٣).



ومبايعتهم لإمام لهم يكون من رضا الله،  
فليس هناك اغتصاب لحق الإمامة كما يدعي  
الشيعة، وإلا فكيف يرضى الله عن ذلك  
الأمر؟!

٥ - أن الشيعة يلعنون معاوية رضي الله عنه، ولم نجد علياً  
رضي الله عنه يلعنه في رسائله!

٣٤ - إذا كان الحسن رضي الله عنه، إماماً منصوباً من الله  
تعالى، فكيف تنازل لغيره عن هذا التنصيب!

٣٥ - إذا كان الحسن رضي الله عنه معصوماً، فلا بد أن  
تنازله لمعاوية رضي الله عنه، صواب وحق، ليس فيه خطأ،  
كما أنه رضا الله رضا، فليس المعصوم يفعل فعلاً لا  
يرضاه الله تعالى، لكن مصادر الشيعة، تذكر أن  
الحسين رضي الله عنه، المعصوم الثاني بعد الحسن رضي الله عنه، قد  
كره هذا العمل من أخيه، «قال أبو مخنف كان  
مولانا الحسين بن علي عليه السلام، يظهر الكراهية لما  
كان من أمر أخيه الحسن عليه السلام، مع معاوية و  
يقول: لو حز أنفي بموسى لكان أحب إلي مما فعله

أخي»<sup>(١)</sup> فلا يعدو أن يكون فعل الحسن خطأ و غير  
رضا الله ولذلك كرهه الحسين، وهذا يدل أن  
الحسن غير معصوم، فالمعصوم لا يفعل خطأ،  
خصوصاً فيما يخص مصير الأئمة، أو أن الحسين  
غير معصوم، لأنه كره فعل المعصوم الذي لا  
يخطيء، ولا يفعل إلا ما كان صواباً.

٣٦ - هل خرج الحسين الشهيد من تلقاء نفسه أو  
بسبب الرسائل التي جاءت من رؤوس شيعة! ثم لماذا  
خذلوه بعد أن راسلوه! والعجيب في الأمر أن هؤلاء  
الرؤوس كانوا هم قادة الجيش الذي قتله وأهل بيته.

(١) ذكر ذلك أبو الحسن الإربلي في كتابه (كشف الغمة  
في معرفة الأئمة ج ٢ ص ٢٠٥) وساق أبياتاً عنه رضي الله عنه  
تدل على هذا المعنى:

فما ساءني شيء كما ساءني أخي	ولم أرض الله الذي كان صانعاً
ولكن إذا ما الله أمضى قضاءه	فلا بد يوماً أن ترى الأمر واقعا
ولو أنني شوورت فيه لما رأوا	قريبهم إلا عن الأمر شاسعا
ولم أك أرضى بالذي قد رضوا به	ولو جمعت كل إلي المجامعا
ولو حز أنفي قبل ذلك حزة	بموسى لما ألقيت للصليح تابعا

٣٧ - أيهما أفضل لحال الأمة، تنازل الحسن لمعاوية واستتباب الأمن، أم خروج الحسين، والذي جرى بسببه مصائب عديدة أعظمها إراقة دمه الشريف وأهل بيته الأخيار، ثم ما تبع ذلك من وقعة الحرة وحصار البيت العتيق، ثم أيهما أصوب المهادنة والمسالمة كما فعل الحسن وهو قادر على القتال وفير العدد، أم الخروج والقتال مع العجز وقلة العدد كما فعل الحسين؟ فإن أحدهما لا شك مصيب والآخر مخطئ، ولا يمكن للأمرين أن يجتمعا، والمخطئ لا يكون معصوماً على حسب تعريف الشيعة للمعصوم.

٣٨ - تذكر مصادر الشيعة، أن رسول الله ﷺ، كان يخص أهل بيته بالعلم دون سواهم من أمثال (مصحف فاطمة والجفر وغيرهما) فهل هذا سائغ لرسول أرسله الله تعالى للناس كافة! قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨].

٣٩ - يعتبر الشيعة حديث (غدير خم) من أهم النصوص التي تدل على أن الخلافة نص على علي بن أبي طالب ﷺ، فهل احتج علي بن أبي بكر وعلى باقي الصحابة بهذا الحديث ليستدل به على خلافته؟ ولو سلمنا جدلاً أن علياً مأمور بالسكوت على كل ما يحصل له، فلماذا سكوت سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وغيرهم من الصحابة الذين تعدهم الشيعة من الموالين لعلي دون سواه؟ فهل هؤلاء أيضاً مأمورون بالسكوت على ما يصيب علياً؟

٤٠ - يعد موقف الشيعة من الحسن ﷺ موقفاً سيئاً وسلبياً، بسبب تنازله لمعاوية ﷺ، ولكنهم لا يستطيعون الطعن عليه كونه من أصحاب الكساء، فلو طعنوا عليه فإنهم يهدمون حجتهم بأن أهل الكساء معصومون، ولكنهم أظهروا هذا الانتقام جلياً في ذرية الحسن، حيث إنهم حرموهم من الإمامة ووضعوها في ذرية الحسين دونهم، حتى قال بعضهم: «إن سائر بني الحسن بن

علي كانت لهم أفعال شنيعة ولا تحمل على التقية»<sup>(١)</sup>.

٤١ - ذكرت مصادر الشيعة المعتبرة أن الأئمة، لا يصل إليهم الأذى إلا باختيارهم، ولا يموتون إلا باختيارهم، من ذلك ما ذكره الكليني في الكافي «أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم»<sup>(٢)</sup> فما الحاجة للتقية إذا عندهم؟

٤٢ - إن التقية والعصمة لا يجتمعان، فإن التقية هي إما سكوت عن حق أو سكوت على باطل، وهذا طعن في العصمة، كما أن التقية تخالف النصوص الواردة في الكتاب والسنة وحتى الآثار الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، التي تحث على الصبر عند البلاء والثبات على المبدأ الحق، ولو كان في ذلك أذى كبير، ومن ذلك حديث علي عليه السلام: (كيف أنتم وزمان قد أظلكم تعطل فيه

(١) تنقيح المقال (١٤٢/٣).

(٢) انظر: «أصول الكافي للكليني» (٢٥٨/١)، وكتاب: الفصول المهمة للحر العاملي، (ص ١٥٥).

الحدود ويتخذ المال فيه دولا، ويعادى فيه أولياء الله، ويوالى فيه أعداء الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين فإن أدركنا ذلك الزمان فكيف نصنع؟ قال: (كونوا كأصحاب عيسى (ع): نشرُوا بالمناشير، وصلبوا على الخشب، موت في طاعة الله تعالى خير من حياة في معصية الله)<sup>(١)</sup>.

٤٣ - إذا كانت التقية بالمنزلة التي تذكرها مصادر الشيعة المعتبرة، فلماذا لم يستخدمها رسول الله صلى الله عليه وآله في أحلك المواقف والظروف، بل ثبت عنه صلى الله عليه وآله، أنه حين نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، رقى عليه الصلاة والسلام على جبل الصفا ودعا قريشاً جهاشاً نهاراً، كما أنه عليه الصلاة والسلام، كان ينادي يوم حنين بأعلى صوته قد انفرد وحده متجهاً نحو العدو:

«أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»

أليس الأولى به في مثل تلك الأحوال استخدام

(١) نهج السعادة، (٢/٦٣٩).

التقية التي شرعها الله له، وعدم تعريض نفسه وأصحابه للهلاك والمشقة؟ ولماذا لم يستخدمها الحسين عليه السلام، وينزل على حكم ابن زياد (تقية) ويحرق دمه ودم أهل بينه وخيار أصحابه؟

٤٤ - يروي الشيعة في كتبهم، روايات متناقضة عن الأئمة في مسائل الفروع، فمرة يقول الإمام: هذا الحكم حرام، ومرة مكروه، ومرة مباحاً، وإذا قيل للشيعة إن هذا تناقض قالوا إنما قاله الإمام تقية، ومن المعلوم لكل مسلم، أن الخلاف في مسائل الفروع مساغ، لا يثرب عليه أحد، فما الحاجة لهذا التناقض من إمام معصوم، تحت مسمى التقية؟

٤٥ - تذكر مصادر الشيعة المعتبرة أن الأئمة لا يموتون إلا باختيارهم، كما في هذه الرواية «أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم»<sup>(١)</sup>، وفي الوقت ذاته تذكر أنه ما من

(١) انظر: «أصول الكافي للكليني» (٢٥٨/١)، وكتاب:

الفصول المهمة للحر العاملي، (ص ١٥٥).

إمام إلا ومات مقتولاً أو مسموماً، «لم يكن إمام إلا مات مقتولاً أو مسموماً»<sup>(١)</sup>، فكيف يختار لنفسه القتل، ألا يعد ذلك نوعاً من الانتحار المحرم؟

٤٦ - إن علياً عليه السلام قد قُتل والأمة أحوج ما تحتاج إليه، بسبب ما يعصف بها من فتن، فكيف يختار لنفسه القتل الذي يحرم رعيته منه وهي محتاجة إليه؟ وكان من نتائج موته تنازل ابنه الحسن عليه السلام عن الخلافة لمعاوية عليه السلام، الذي تعده الشيعة رأس الكفر والطاغوت؟

٤٧ - تذكر كتب الشيعة كثيراً من الخوارق والعادات لأهل البيت منها على سبيل المثال ما ذكره الحسن الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠هـ، في كتابه (بصائر الدرجات) مثل: (باب في الأئمة أنهم يسيرون في الأرض من شاءوا من أصحابهم بالقدرة التي أعطاهم الله) و (باب في ركوب أمير المؤمنين ع السحاب و ترقيه في الأسباب والأفلاك) و (باب في

(١) بحار الأنوار (٣٦٤/٤٣).

صفة رسول الله ص و الأئمة ع فيما أعطوا من البصر و خصوا به من دون الناس ما يرون من الأعمال في النوم و اليقظة) وغيرها الكثير مما يذكرون، إذا كان ذلك حقاً، فلماذا لم يصرفوا الأذى عن أنفسهم، فعلي عليه السلام، قتل غيلة، والحسين عليه السلام، قتل أهل بيته بين يديه، وإذا كان له من خوارق العادات ما تذكرون فلماذا لم يرد السهم عن نحر طفله الذي ذبح في حجره؟ والحق أن أهل البيت لا تنكر لهم الكرامات، ولا تنسب لهم الخوارق والخرافات.

٤٨ - إن تعريف الإمام عند الشيعة هو: «الإنسان الذي له رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله»<sup>(١)</sup>، فهل ينطبق هذا التعريف على المهدي الغائب؟

٤٩ - جاء في حديث المهدي: «لو لم يبقَ من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه

(١) (المفيد النكت الاعتقادية ص ٣٩).

رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»<sup>(١)</sup>، والرسول صلى الله عليه وآله كما هو معلوم اسمه: محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله، والمهدي عند الشيعة اسمه محمد ابن الحسن! هذه إشكالية عظيمة!

٥٠ - يقول الشيعة: إن سبب غيبة إمامهم الثاني عشر هو الخوف من الظلمة، فلماذا استمرت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر بقيام بعض الدول الشيعة على مر التاريخ؛ كالعبيديين والبويهيين والصفويين، ومن آخر ذلك دولة إيران المعاصرة؟!

فلماذا لا يخرج الآن، والشيعة يستطيعون نصره وحمايته في دولتهم؟! وأعدادهم بالملايين وهم يقدونه بأرواحهم صباح مساء...!!

٥١ - يزعم الشيعة أن مهديهم إذا ظهر فإنه

(١) أخرجه أبو داود (١٠٦/٤)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥١٨٠). والشيعة يحتجون به، ولكن تورطوا في الاسم.

سيحكم بحكم آل داود! فأين شريعة محمد ﷺ  
الناسخة للشرائع السابقة؟!

٥٢ - لماذا إذا خرج مهدي الشيعة صالح اليهود  
والنصارى وقتل العرب وقريشاً؟! أليس محمد ﷺ  
من قريش ومن العرب، وكذا الأئمة حسب قولكم؟!

٥٣ - يروي الشيعة عن أبي عبد الله - جعفر  
الصادق - أنه قال: «صاحب هذا الأمر رجل لا  
يسميه باسمه إلا كافر...»<sup>(١)</sup>. ويروون عن أبي  
محمد الحسن العسكري أنه قال لأم المهدي:  
«ستحملين ذكراً واسمه محمد وهو القائم من  
بعدي....»<sup>(٢)</sup>. أليس هذا من التناقض؟! مرة  
تقولون: من ناداه باسمه فهو كافر، ومرة تقولون  
بأن الحسن العسكري سماه محمداً!

٥٤ - يزعم علماء الشيعة في مصادرهم، أن

(١) الأنوار النعمانية، (٥٣/٢).

(٢) الأنوار النعمانية، (٥٥/٢).

فاطمة ﷺ قد أهينت، وضربت، وكسر ضلعها،  
وأسقط جنينها محسن، فأين علي الكرار ﷺ من  
ذلك؟! وأين بنو هاشم سادت العرب والعجم،  
وأشجع الناس في جاهلية وإسلام من ذلك؟! وأين  
أنصار علي مثل أبي ذر وسلمان والمقداد، من  
ذلك! أين باقي الصحابة والقراة من ذلك؟!

٥٥ - تزعم الشيعة أن رسول الله ﷺ، قد أخبر  
علياً ﷺ بما يصيب فاطمة ﷺ، وأنه أمره بالسكوت  
على ذلك كله، وفي مكان آخر تذكر مصادر الشيعة  
ومصادر أهل السنة، أن النبي ﷺ، قد غضب وقام  
في الناس خطيباً، لمجرد أنه سمع أن علياً ﷺ أراد  
الزواج من ابنة أبي جهل، فقال عليه الصلاة والسلام  
(وإن فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوءها)<sup>(١)</sup>  
وذلك مراعاة لخاطر فاطمة ﷺ، فكيف يأمر  
رسول الله ﷺ علياً ﷺ أن يسكت على ضرب فاطمة  
ﷺ وقتلها، وهو الذي منعه من الزواج الذي

(١) متفق عليه.

أحله الله له، مراعاة لخاطر فاطمة عليها السلام؟ ثم إن دعوى الشيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر علياً أن لا يدافع عن أهله وعرضه، مستحيلة شرعاً وعقلاً، حيث قد أمر صلى الله عليه وآله بالدفاع عن المال والأهل، فقال: (من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد)<sup>(١)</sup> وفي رواية كتب الشيعة ورد الحديث بألفاظ متعددة، منها: «عنه (صلى الله عليه وآله) من قتل دون أهله ظلماً فهو شهيد ومن قتل دون ماله ظلماً فهو شهيد، ومن قتل دون جاره ظلماً فهو شهيد، ومن قتل في ذات الله صلى الله عليه وآله فهو شهيد»<sup>(٢)</sup>، أي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين كافة بالدفاع عن أموالهم وأزواجهم، ثم يأمر علياً عليه السلام أن لا يدافع عن خير أهل خصه الله بها، فاطمة سيدة نساء العالمين؟ بل إن أمة محمد صلى الله عليه وآله مأمورة أن تدافع

(١) سنن أبي داود وصححه الألباني.

(٢) ميزان الحكمة ج ٥ ص ١٢١ محمدي الريشهري. كما رواه المجلسي في البحار ج ١٠ ص ٣٦٤ ومسنن الرضا ج ٣ ص ٤٩٨، ومصادر حديثه شيعية كثيرة جداً.

عن كل نساء المسلمين، يتقدمهن نساء بيت النبوة رضي الله عنهن.

### ٥٦ - (مسألة فذك):

اختلفت مصادر الشيعة في حقيقة مطالبة فاطمة عليها السلام، بفدك، فمنها ما ذكر أنها عليها السلام تطالب مطالبة بنت بميراث أبيها، ولكن الغريب في الفقه الشيعي أن المرأة لا ترث من العقار، وقد بَوَّب الكليني باباً مستقلاً في الكافي بعنوان (إن النساء لا يرثن من العقار شيئاً)، روى فيه عن أبي جعفر قوله: «النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً»<sup>(١)</sup>. وروى الطوسي في التهذيب<sup>(٢)</sup> عن ميسر قوله: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث؟ فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما». ومن المصادر من ذكر أن فدك قد

(١) انظر: «فروع الكافي» للكليني (١٢٧/٧).

(٢) تهذيب الأحكام (٢٥٤/٩).

تصدق بها رسول الله ﷺ على فاطمة رضي الله عنها ، «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجته من فلك فأتته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر ادعيت أنك خليفة أبي وجلست مجلسه وأنتك بعثت إلى وكيل فأخرجته من فلك وقد تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله صدق بها علي وأن لي بذلك شهوداً، فقال لها: إن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لا يورث فرجعت إلى علي عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجعي إليه وقولي له: زعمت أن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا أرث أنا أبي؟»<sup>(١)</sup> ففي هذه القصة تناقض واضح، حيث أن بداية القصة تذكر أن فلك وصية لفاطمة رضي الله عنها ، وفي قول أبي بكر رضي الله عنه لها (إن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث) ثم مراجعتها إياه

(١) الاختصاص للمفيد ص.

وقولها (وكيف لا أرث أنا أبي؟) الحوار يدور على مسألة الإرث، وإلا فإنها رضي الله عنها لا يعجزها أن تقول لأبي بكر رضي الله عنه: (أنا أحدثك عن وصية وأنت تتحدث عن الميراث، فأين هذا من هذا؟).

٥٧ - إذا كانت فلك هبة من رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها ، فهل أعطى رسول الله ﷺ ، ابنته أم كلثوم رضي الله عنها ، مثل ما أعطى فاطمة؟ أو أشركها في ما أعطاه فاطمة؟ فإن أم كلثوم كانت موجودة حين فتح الله على رسوله فلك وخيبر، وتوفيت رضي الله عنها في شعبان عام ٩ بعد الهجرة، وهل يجوز لرسول الله ﷺ ، أن لا يعدل بين أولاده؟ وهو القائل صلوات الله عليه وسلامه: (فإن لم يعدل فمن يعدل؟) وروى النعمان بن بشير رضي الله عنه أن أباه أتى به إلى رسول الله ﷺ فقال " إني نحللت ابني هذا غلاماً (أي وهبته عبداً كان عندي) فقال رسول الله ﷺ : أكل ولدك نحلته مثله؟ فقال لا فقال رسول الله ﷺ : فأرجعه<sup>(١)</sup> ،

(١) رواه البخاري أنظر الفتح ٢١١/٥.



أينهى رسول الله ﷺ عن أمر ثم يفعله؟ وهل يفعل رسول الله ﷺ أمراً عده ظلماً بين الأولاد؟

٥٨ - ماذا صنع علي عليه السلام، بفدك لما آل إليه أمر الخلافة؟ هل قسمها بين ورثة فاطمة عليها السلام؟ أم أبقاها على الحال التي وضعها فيه أبو بكر عليه السلام؟

٥٩ - تزعم الشيعة أن القرآن كما أنزل لم يجمعه إلا علي عليه السلام، ولكنه أخفاه خشية الفتنة وارتداد الناس، ولكنه قاتل الناس تحت لواء أبي بكر على أقل من ذلك ولم يراعي خوفهم من الردة، حيث إنه عليه السلام، كان في طليعة الجيوش التي حاربت مانعي الزكاة، ثم هل أظهر علي عليه السلام ذلك القرآن الذي يحفظه هو وحده فقط حين آلت الخلافة إليه؟

٦٠ - هل عند آل البيت كتاب غير القرآن ينهلون منه علومهم؟ فما قصة الكتب الأخرى التي تذكرها مصادر الشيعة؟ من مثل: (مصحف فاطمة، الجامع، صحيفة الناموس، صحيفة ذؤابة السيف، صحيفة علي، الجفر، التوراة والإنجيل والזبور)؟

٦١ - ينكر الشيعة القول بالتحريف، ويقولون إنه من مفتریات أهل السنة عليهم، فما قولهم في هذه النصوص في كتبهم المعتبرة: «عن أبي عبدالله قال: (ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي وولاية الأئمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً) قال: هكذا نزلت»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي جعفر قال نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا (بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً)<sup>(٢)</sup>. وعن جابر قال: نزل جبرائيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله)<sup>(٣)</sup>. وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا (يا أيها الذين أوتوا الكتب

(١) انظر: كتاب «أصول الكافي» (٤١٤/١).

(٢) السابق (٤١٧/١).

(٣) «شرح أصول الكافي» (٦٦/٧).

آمنوا بما نزلنا في علي نوراً مبيناً<sup>(١)</sup> محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال: (كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي). هكذا في الكتاب مخطوطة<sup>(٢)</sup>. وعن أبي عبدالله قال: (سأل سائل بعداذب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع) قال: هكذا والله نزل بها جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله<sup>(٣)</sup>.

٦٢ - يستدل الشيعة على إمامة أئمتهم بحديث الثقلين، فالثقل الأكبر هو القرآن الكريم، والثقل الأصغر هم الأئمة، ومن لم يعتقد بالأئمة مثل ما يعتقد الاثنا عشرية، فإنه كافر مرتد، لأنه يطعن في عصمتهم وإمامتهم، أما من يطعن في الثقل الأكبر - القرآن - فهو مجتهد، مخطئ مأجور، ولذلك فإن مراجعهم حين يسألون عن (النوري الطبرسي وكتابه

(١) السابق.

(٢) السابق (٣٠١/٥).

(٣) انظر: كتاب «أصول الكافي» (٤٢٢/١).

فصل الخطاب في بيان تحريف كتاب رب الأرباب) يقولون إنه عالم جليل اجتهد فأخطأ، وله أجر!!!

٦٣ - لو أراد إنسان أن يتشيع، فما هو المذهب الذي يسلكه من جملة مذاهب الشيعة الكثيرة المختلفة؟! ما بين اثني عشرية وإسماعيلية، ونصيرية، وزيدية، ودروز... إلخ، وكلهم يزعم الانتساب لآل البيت، ويقر بالإمامة، ويعادي الصحابة؟! ويعتقدون جميعاً إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام وأنها ركنٌ وأنه الخليفة بلا فصل، ومعهم أصل الدين...!!

٦٤ - إذا كان الشيعة ينهلون علومهم من مشكاة واحدة فلماذا الاختلاف الكبير في أحاديثهم؟ يقول شيخ الشيعة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مقدمة كتابه «تهذيب الأحكام»<sup>(١)</sup> وهو أحد كتبهم الأربعة: «الحمد لله ولي الحق ومستحقه وصلواته على خيرته من خلقه محمد عليه السلام تسليماً، ذاكرني

(١) تهذيب الأحكام (١/١).

بعض الأصدقاء أبره الله ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلة ما ينافيه، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا...»، ويقول السيد دلدار علي اللكهنوي الشيعي الاثنا عشري في أساس الأصول<sup>(١)</sup>: «إن الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين...». ويقول عالمهم ومحققهم وحكيمهم ومدققهم وشيخهم حسين بن شهاب الدين الكركي في كتابه «هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار»<sup>(٢)</sup>: «فذلك الغرض الذي

(١) ط لكهنو الهندي.

(٢) الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

ذكره في أول التهذيب من أنه ألفه لدفع التناقض بين أخبارنا لما بلغه أن بعض الشيعة رجع عن المذهب لأجل ذلك». وهذا اعتراف من علماء الاثني عشرية بتناقض مذهبهم، والله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

٦٥ - يتسمى بعض الشيعة بأسماء فيها تعبد لغير الله تعالى، مثل: (عبد الحسين وعبد الأئمة وعبد الرضا، وغيرها) من أين أتى الشيعة بهذه الأسماء؟ هل هناك نصوص على جواز التسمية بالتعبد لغير الباري ﷻ؟ وهل يوجد أحد من المعصومين سمى نفسه أو أحد أولاده بمثل هذه الأسماء؟

٦٦ - يعتبر ما يسمى (بالتربة الحسينية) ذا قدسية كبيرة عند الشيعة، فهل كان لهذه التربة وجود وقدسيتها من جهة الأئمة من أهل البيت؟

٦٧ - يتعبد الشيعة باللطم والنياحة على الحسين ﷺ وأهل بيته، وفي الوقت ذاته تروي كتبهم المعتمدة روايات تنهى عن اللطم والنياحة، ففي

تفسير الصافي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [المُتَحَنَّة: ١٢] - «لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشقن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل، فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا» وعن رسول الله ﷺ: «النياحة من عمل الجاهلية»<sup>(١)</sup> وقال علي رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ مخاطبا إياه ﷺ: لولا أنك نهيت عن الجزع وأمرت بالصبر لأنفدنا عليك ماء الشؤون<sup>(٢)</sup>. وعن علي رضي الله عنه أنه قال: (من ضرب يده عند مصيبة على فخذة فقد حبط عمله)<sup>(٣)</sup>. أليس الشيعة في هذه الحال يخالفون ما أمر به الله ورسوله وما أمر به الأئمة أيضا؟

(١) من لا يحضره الفقيه للصدوق (٢٧١/٤ - ٢٧٢).

(٢) «نهج البلاغة»، (ص ٥٧٦). وانظر: «مستدرک الوسائل»، (٢/٤٤٥).

(٣) انظر: «الخصال» للصدوق (ص ٦٢١)، و«وسائل الشيعة» (٢٧٠/٣).

إن كان اللطم من سائر الأعمال المشروعة أليس أولى من يلطم الناس عليه هو رسول الله ﷺ، ثم بضعته الطاهرة فاطمة رضي الله عنها، فهل لطم علي وأهل بيته عليهما؟

٦٨ - يتعبد الشيعة بلبس السواد، تعبيرا عن حزنهم على الحسين رضي الله عنه، في الوقت الذي تنهى روايات صريحة عن أهل البيت عن لبس السواد، منها: عن علي رضي الله عنه قال: (لا تلبسوا سوادا فإنه لباس فرعون)<sup>(١)</sup>، وقد ورد في «تفسير الصافي» في تفسير آية ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [المُتَحَنَّة: ١٢] - أن النبي ﷺ بايع النساء على أن لا يسودن ثوبا ولا يشقن جيبا وأن لا ينادين بالويل<sup>(٢)</sup>.

٦٩ - يرى علماء الشيعة أن أعضاء السجود في

(١) من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن بابويه القمي (٢٣٢/١)، ورواه الحر العاملي في «وسائل الشيعة» (٩١٦/٢).

(٢) تفسير الصافي ج ٥ ص ١٦٦.

الصلاة ثمانية (الجبهة والأنف والكفين والركبتين والقدمين) وهذه الأعضاء يجب أن تلامس الأرض في حال السجود<sup>(١)</sup>.

ثم يقولون بوجوب السجود على ما لا يؤكل ولا يلبس، ولذا يضعون التربة تحت جباههم<sup>(٢)</sup> في حين أنهم لا يضعون تربة تحت كل عضو من أعضاء السجود؟!

هذا ما تيسر كتابته، والله تعالى نسأل أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ويهدينا صراطه المستقيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



(١) «وسائل الشيعة»؛ للحر العاملي (٥٩٨/٣).

(٢) انظر: «الجامع للشرائع» للحلي، (ص ٧٠).